ورد العربي

هَمسةُ وَرد

شعر

Zanpaka P.C

دار الزنبقة

obeikandl.com

نشر الكتروني حر.

الطبعة الالكترونية الأولى . جانفي 2015

دار الزنبقة للنشر الالكتروني الحر والترجمة

2015©

همسة ورد – ورد العربي ©2015

تصميم : يونس بن عمارة ©2015

تنسيق: جهان سمرقند ©2015

معلومات الكتاب القانونية :

Cette oeuvre, création, site ou texte est sous licence Creative Commons Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Partage dans les Mêmes Conditions 4.0 International. Pour accéder à une copie de cette licence, merci de vous rendre à l'adresse suivante http://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/ ou envoyez un courrier à Creative Commons, 444 Castro Street, Suite 900, MountainView, California, 94041, USA.

obeikandl.com

الإهداء

((هو لك أنت وحدك لأنك تستحقين الكلمات)

obeikandl.com

فوقَ الورقِ*

فوقَ الورقِ.... كيف سأبدأ؟؟؟.....لا لن أبدأ

في سجن الأوراق يموت أريج الأزهار المغرورْ

وعيون الليل المخمـــــــــــــــــــــورْ

وسحاباتٍ من أحلامٍ من بلورْ

تصبح شوهاءَ وأدمعها كظلال القلم المسطورْ

فلذاك سأقفل شباكي أخنق غاباتٍ من نورْ

****

كنتُ سأحكي قصة سحرٍ ألقاه الساحرُ في خلدي

كنت سأحكي.....

كنت سأحكيها لحظاتٍ

كنت سأحكيها سنواتٍ

لكن هل من أذنٍ تفقه زقزقة الطير المأسورْ

****

قم وتوضأ

كي نقرأ ديوان الشعر

كي نفهم مزمور الدهر

ونبث قناديل الزهر .....بين سطورْ

قم وتوضأ

رائحة النتن المتراكم في جيبيك في فوديك تقتل ذلاً

حرر نفسك من زبدٍ وقشور

قم وتوضأ

واغسل نفسك بأثير الليل المنبعث من قارورة عطر الصدق ورحيق البوح المغمورْ

أفرغ من عينيك عيوناً

امتلأتْ رعباً وركاماً

امتلأت جبناً وسلاماً

ورخام الطمع المكسورْ

****

هيا نغني

سأبدل موسيقى الجاز بلحنٍ من نينوى يغورْ

ردد خلفي ...هذي ارضي هذا ظلمٌ هذا كذبٌ ذلك قهرٌ

كلماتٌ ما زالت غرقى في بحر القلب المزجورْ

عبر عن نفسك .....انتقـــــــــــــــــــها

نبت لسانك منذ دهورْ

****

الآن ستفهم كلماتي

كيف أجن بشعر حقول القمح وأشرب من صرخات الليل كؤوسا تدخل سحر بنفسجةٍ في

نفـــــــــــــــــــسي

كيف أسير طريق الأنُـــــــــــس

كيف الثمل يراود فكري من همساتٍ تملأ نَفَسي

كيف اللحن لخطوات الظل المنساب تقرع حدسي

كيف أرى الأحلام ربيعاً

ضحكات الأطفال زهورْ

****

الآن ستسمع أنتها

الآن ستفهم قصتـــــــــها

تحكيها للصم مراراً يبكي منها شفق الصبحِ

يؤلمها نســـــــــــــــيانُ الجرحِ

تثقلها نكبـــــــــــــــات الصلحِ

تطربها طلقات الريح في لحظة فار التنورْ

اعشقها فالحب دماءٌ ستعلمك كيف تثورْ

اعشقها واصنع من عينيها حصاناً

من خصلات الشعر رمـــــــاحاً

من شفتيها من نهديها أصنع سيفاً اصنع ترساً حطم كل حصون الكفر وادخل كالبطل

المنصورْ

أو امزج من روحك روحاً

وتشبث في ذاك الرحم وامدد لجذورك أغصاناً تغتال الزمن المغرور

في تلك اللحظات ستحيا

وبلا خبز وبلا خمر تقن زقزقة العصفورْ

وتصنف في كتب اللّه إنسا نٌ يحملُ لشعورْ

---

* فوق الورق: قصيدة للشاعر حاول فيها الدعوة لاستخدام الشعر وسيلة تطهير.

obeikandl.com

صحيحٌ أنني عاقٌ

صحيحٌ أنني عاقٌ

وبعضُ الوقتِ يأخذني

ولكني

إذا ما الموتُ داهمني

هتفتُ بكُلِّ أحشائي ....أيَا أمي

أيّا فرحي وهل أفراح إلَّاكِ

أيّا صُبحي ويا سَهري

تَفيضُ الروحُ معناكِ

ولو غنى حنينُ الأرضِ

بأحلى الزهر غَناكِ

ورَدد لحنَ قافيتي

هي أمي

حنيني إليكِ يا أمي

كما السكينِ يذبحني

أحنُ لحضنك الدافي

obeikandl.com

إلى قمرٍ يُؤرجِحُني

إلى جلبابك المُغبَر اتبعُهُ

إلى إكسيرِ رائحةٍ تغلغلُ في مسامِ القلبِ تولِعُهُ

إلى آسٍ لأناتي

وقلبٍ يَطفرُ الدمعَ به إن بُحتُ آهاتِي

هي الأيامُ يا أمي

فرُحماكِ

أعيديني صَغيراً غامضَ الجفنِ

يغطيني مُحياكِ ....

obeikandl.com

صـرخـةُ إنـســـــاااااااان

دَعوني

قدْ أرى وَحدي

عُيوني

دَعوني

قدْ أرى دَمعي وأحْزاني وشَكي

وظُنوني

دَعوني

دعوا حُلمي

فحُلمي ليْ

وقَلقي ليْ

ولُغتي حينَ أشحَنُها بدَمعي أو بآهاتي

وحُبِّي وابتِهالاتي

ونِيراني وجَناتي

وصَمتي الصَارمُ البتارُ يقطعني

وفِكري بَحرُ أحزاني أسافرُ فيه يغْرقُني

وتَبغي إذ يُشلُ دَمي

لُهاثٌ فيهِ أيامِي

عُيوني حينَ تَجهشُ في سُكوني

دَعوني

دَعوني

obeikandl.com

دعوا الآلامَ تَطحنُني وتَسحقُني

دعوا خَوفي يُمزقُني

دعوا الأشلاءَ تَصرخُ حتى يَسمعَها ملوكُ الجانْ

والأمواتُ في الأجداثِ تحفظُها بلا آذانْ

دعوا بَردي ليأكُلَ مني أطرافي

وجوعي يُذهِبُ الأحشاءْ

فلا أرضٌ تقيني هُنا وتحضنُني تُدفئوني وليسَ سماءْ

ومَوتي صارَ في عُرْفِ الطَبيعةِ

أتفَهُ الأشياءْ

فخَلُوني لِيحْميني جُنوني

دَعوني واقفاً وَحدي أُناجي العُشبَ والزيتونْ

وأشربُ من عيونِ الطينِ من بيارةِ الليمونْ

وأُمتدُ منَ الصخرِ صَلابَتَهُ

منَ الجَبلِ منَ الإعْصَارِ هيبَتَهُ

سَيحملُني تُرابي حينَ أحمِلُهُ

منَ الأفقِ يُكحلُ ليَّ أجْفاني بشَفقِ الليلِ والصُبحِ

وأغنيتي نَشيدُ الأرَضِ تُرَدَدُ في فَمِ القَمحِ

منَ الزَهْرِ على زنْدي سَيسقى من شَراييني

سَيحملُني تُرابي حينَ أحملُه

سَتَتلى آيةُ الطيني

دعوني

دعوا الحَجرَ تَراكمَ فَوقَهُ الحَجرُ

دعوا الأطلالَ كي تُخبرَكمْ وترسِمَ

صور من عَبروا

على الأشلاءِ واللُعبِ الطُفولية والبُستانِ والمَرعى

وتَسألُكمْ عنِ البشر وذلكَ إن بقى بَشرُ

دعوا الثُقبَ بظَهْرِ الحَائطِ الخَلفي يوقِظكمْ

أضوءُ الشَّمسِ يُختَمرُ؟؟؟

أمْ للصرخةِ الثَّكلى دُموعٌ حينَ تَنحدرُ

أمْ للشاةِ عندَ الذَّبحِ ثُغاءٌ حينَ تَحْتضرُ

دعوا ألَمي

فألَمي ليْ وفيه لذَّ ليْ السَفرُ

أدَاعِبُها رياحُ البَردِ وأعصِرُها فتَنعَصِرُ

سَأشربُ مَاءَ مَولايَّ ويَحلو في فَمي الثَّمَرُ

ليَّ اللّهُ سَينصرنُي

فلا شيءٌ بغيرِ اللّهِ يَنتَصِرُ

ليَّ اللّهُ

ولكنْ هَزَني ألمٌ لغُربَتكم عنِ الإنسانْ

لضَعفِكُمُ الذي أمْسى بحاراً ما لها شُطآنْ

لِخُذلانٍ يُكبلُكمْ ونِسيانٍ يُغلفُكمْ

فَيا لا خِيانةِ النِسيانْ

فلا أنتمْ منَ العَرَبِ بنخْوتِكمْ ولا التركِ بنجدتِكمْ ولا الزنجِ بقوتكمْ

ولا شَابَهتمُ الشيطانْ

دَعوني كي أرى دَمَي يَسيلُ بكَفِ سَيافي

بقَتْلي سَوفَ أنتَصرُ بظلِّ جِنانْ

ولا أوصِيكُمُ أبداً بطِفلي أو بأرْمَلتي

ولا شَيخاً ضَعيفُ السمعِ والبصر

فقَدْ عَرَجوا

سَأتَبعُهم ...ولنْ يبقى بهذي الأرضْ سوى الجُرذانْ

فإنْ مرَّ بكمْ خَبرٌ عَجولٌ عن مَقابرنا الجَماعِياتُ

أوصيكمْ بأنْ لا تتركوا الطفلَ يشاهِدنا

ولا يَسمعْ بقِصَتنا

لتَبقوا بعُرفِه بَشراً ويبقى يَجري في دَمِه شذى الإنسانْ

obeikandl.com

ذئاب بشرية

اصطنع اللحظات

أحاول أن أنفخ روحا" في جسد الصفحات

لكن دورا" يملؤني

يجعلني خواء

بالفعل دوار يملؤني بل طعم مرار

أتهجى من لغتي الفصحى

رمل الصحراء

اصطنع اللحظة ما عاد رسول الشعر ملاكا" أو شيطانا" بل صار هراء

جفت كل بحور الشعر بقلبي

تتصحر رائحة الأشياء

ويمر العمر هباء

رائحة القهوة في الفنجان تموت حنينا"

سيجارة تبغي تصرخ تهتف تستجدي يا ذاك الظامئ للكلمات وللرعشات

هل في القلم بقية حبر؟؟

ترمدت الأقلام وما عادت تجدي الشعراء

واللحظات سقوطا" تتسارع

صراخا" قد عم الأنحاء

والشعر الآن هو الصمت

الشعر الصمت

فالصمت من شيم الحكماء

تصمت أو تصمت بكاتم صوت

obeikandl.com

ما الفرق ؟؟

فالموتان سواء

عصفور الشعر يناغي بقلبك

ينتظر الجمهور القادم من عمق الفجر

يا ليل سوادك يلفحني

قد نفذ الصبر

وسيوف الردة قد ذبحت أيام العمر

والليل بكاء.

انهض من بتلات الجرح كصهيل حصان

انهض كيف يموت الشعر ؟

من يسقي الشطآن

انهض مازال هناك بقية حبر تحيي. (فوق الورق*)

وتشنف آذان

فأنينك ماء.. رجع صدى ..... سفينة ربان

لن ينتصر ملاك الموت

فالشعر هو السلطان

ستخط خطوطك تنساب لتكون زمان

احكيها للأجيال القادمة فلتبدأ من(كان يا ما كان)

كان هنالك ليل ذئب وهديل حمام

وعواء الذئب يعلو..يطغى يستلب الأنغام

فحمامات البر ارتحلت

تركت في العش الأحلام

كبر الحلم ضاءت منه نجوم الليل

أيقظ سيف الفجر الساطع

قط حبائل صوت الذئب

فجر في الأفق الأنغام

هذا حلمي

حلم الطفل ..والواقع ضد الأحلام

obeikandl.com

لا أخدعكم

يملؤني دوار و مرار

وضجيج عواء

obeikandl.com

ذكـــــــــــرى

أشتَمُ رائحةَ الإيابِ المَدرسيِّ معَ الغروبْ

أشتمُ رائحةَ الغداءِ العائليِّ ببيتنا المصنوعِ من خوخٍ ورمانٍ ونعناعِ الدروبْ

أشتاقُ مدرستي وألواني و مقاعداً قد زركشت بلهفةِ الذكرى

وعطر البيلسانْ

ولعبةٍ مجنونةٍ في الساحةِ الكبرى

ودميةٍ مصنوعةٍ من علبة السردينْ ..... وخيطٍ من جمانْ

وحديقةٍ خلفيةٍ مُزجَ الترابُ بها بدفقاتِ الحنانْ

فأفيضُ دمعاً جامداً ليس يذوبْ

****

أشتاقُ روحي كمْ تهيمُ ببابِ مَنزلنا القديمْ

وغنائيً المحمومِ فوقَ رَصيفهِ

سَهري على أعتابهِ

عبثي بأظفار النسيمْ

obeikandl.com

وحكايةٍ من ألفِ ليلة ...كم تطولْ

لهفي لاجتاحَ الفصولْ

أصحو ..... لواقعيَّ الأليمْ

****

أشتم بردَ النسمةِ الأولى لأيلولَ الحزينْ

ويلفني وجعُ السنينْ

وأراني طفلاً قد كبرتُ بلحظة عجلى

فيكويني الحنين

وأرى اشتياقي مثلَ رعشاتٍ تنوءُ بمقلتيا

أزوي.... ..ويقتلني الأنين

****

وأعيشُ في الذكرى حياةَ العاطلين عن العملْ

ما أقسا أن يُخصى الأملْ

لتكونَ ناراً في أتون المستحيلْ

obeikandl.com

أموتُ .....يقتلُني الملْ

obeikandl.com

شــرقيـــةُ

((شرقيةُ ...يا قلبُ صرختك الأخيرةُ ...لا دمعٌ ولا ألمُ))

*

*

فهذا الشرقُ مذبوحٌ على السكينْ

مُذْ تلَّ إبراهيمُ إسماعيلَ في الصحراءْ

مُذْ نادى نوحٌ في السفينةِ ابنَهُ

مُذْ غَشِيَ آدمُ ها هُنا حَواءْ

فغريبةٌ يا شَرقُ عَيني لَيلِكَ ....

وغريبةٌ أنْواءُكَ

وحزينةٌ أصداءُكَ..

وكأنَ صَرخةُ آدمَ إبانَ مَقْتلِ ابْنِهِ حَفَرتْ بجَنبَي صَخْرِكَ آشْطانَ أدمُعِها و ذابتْ

في عيونِ الماءْ

**حزينٌ أنتَ يا شرقُ...حزينٌ أنتْ

obeikandl.com

استرحْ من دَمْعِ مَاضيكَ

بفيءِ حكايةٍ فيكَ

عن العُشاقِ قد عاشوا حُبوراً فوقَ خَديكَ

فثَّملِوا من هَناءتِهم....بطعمِ الشَهدِ و العَسلِ

ونالوا الوصْلَ والأحلامَ ...أفنتْهمْ

لمْ يَفنَوا مِنَ العِللِ

ودُفِنوا في صَحارى الرملِ فأزهرت

وأينَعتِ الغُصونُ فوقَ القبرِ واخضرَّتْ

وغَطى المَرْجُ واديكَ....

لمْ يُصلبْ بهم حبٌّ !!!

ولمْ يُذبحْ لهم قلبُ !!!

ولمْ تجرِ الدموعُ دماً لتُسكَبَ في مآقيكَ

**عن الأطفالِ قد نَبَتوا بواحاتٍ من الأحلامْ

وفي بحَبوحةِ الأيامْ

مَلاعِبُهم بهم عَمُرَتْ..... فرادوا الشمسَ و القمرا

وضَحكاتٍ تَهزُّ الطيرَ تطربُهُ

وتَشْفي الزَهرَ و الشَجرا

obeikandl.com

وفي عَينيهُمُ إلتَمعَتْ نجومُ الصِدقِ والطُهر

فأضَاءتْ منهم الأفْهامْ

لم تَّغلقْ مُدارسُهم ؟؟!! ..ولم تُدمَ مَحاجِرُهمْ؟؟!!

ولا قالوا لخِزي الذُلِّ .... لَبيكَ

**عن الأدباءِ والعلماءِ

لم تُشنقْ لهم هِمَمُ

ولم تُفغرْ لهم ذِمَمُ

وما هانوا...ولا طُردوا

ولا خَابوا...ولا اضُطهِدوا

ولا حُرقتْ لهم كُتبٌ

ولا هُتكتْ لهم حُجبٌ

ولا وطئوا بنَـــــعليـــــكَ

حــزيـــــنٌ أنتَ يا شَـرقُ .....و حُـزنُـكَ كـلُّ مـا فيـــكَ

قــتـــــــيلٌ أنتَ يا شَــرقُ .....و مَوتُـكَ كـلُّ مـا فيـــكَ

obeikandl.com

سقفٌ لفضائي

سقفٌ لفضائي هلْ سقفٌ لفضاءْ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

وجراحُ العمر تداعبُ كلّ الأشلاء وتُغيبُ رائحةً الأشياءْ

الآن.....فهمتُ عليكَ

لماذا جنوني لحظاتٍ؟

ولماذا سكوني لحظاتٍ؟

وكيف امتزجتْ كلُ صروح الكونِ كقطرة ماءْ

الآن فهمتُ

وفهمي يجعلُ إحساسي كرفيفِ الطيرِ الأفريقي بساحلِ غانا

ودبيبِ النملِ الأبيضِ في الغاباتِ النفضيةْ

وبزرقةِ ماءِ البحرِ الكاريبي وبحمرةِ خدٍ كنديةْ

وكيف تألفتِ الأحياءْ؟؟؟؟؟؟؟

سبحانكَ هلْ هم أحياءٌ ؟أم موتى بظلالٍ ودماءْ؟؟؟؟؟؟؟؟

****

سبحانك ما أشركتُ بلطفكَ شيئاً وبإبداعكَ وبجبروتكَ وبقهركَ لقلوبٍ عمياءْ

وبأذنيّ و بأذنيّ

تعصفُ تلكَ الريحُ قويا

تنثرُ أوراقَ التاريخِ تقلبُ طاولةَ الهمجيةْ

تقلع أسواراً قد زرعتْ في صدر قبورٍ منسية

تعصفُ فيَّ .....ترعدُ تمطرُ فيَّ

تمطرُ ناراً تمطرُ موتاً تمطرُ لعناتٍ علوية

وصراخٌ سيسودُ البّرَ وفتاتُ زهورٍ جوريةْ

تيارُ البحرِ المتداعي يأتي سريعاً يرمي جبالَ الحّر اللاذعِ وتميدُ الأرضُ بقدميا

تسقطُ كلّ صروحِ الجهلِ بقعرِ الزلزلةِ الأرضيةْ

ويمرُّ زمانٌ وزمانٌ تنبتُ في الطينِ الحريةْ

تثمرُ أطفالاً ونماءْ

تطلقُ روحي قيدَ جروحي أذهبُ منها حيثُ أشاءْ

****

تسمعُ أضدادَ الأشياءْ

تحلمُ أحلاماً بيضاءْ

فستبقى الصخرةُ في صدرك تحملها والليلُ عناءْ

وتظلُ الدمعةُ في جفنك تحضنُها من غيرِ بكاءْ

وسيملؤك العمرُ جروحْ

وستذوي في الدربِ قروحْ

وتنوحُ تنوحُ تنوحُ تـــــــــــــــتنوحْ

هلْ يأتي طوفانهُ نوحْ ؟ هل يأتي طوفانهُ نوحْ؟؟؟؟

لن يأتِ فالعمرُ بلاءْ

****

يكفيني بريقُ تويجِ الزهرةِ في إشراقةِ صبحي

يرويني صوتُ أنينِ البحريُ بلسمُ جرحي

يشفيني أريجُ نسيمِ الريحِ و عزيفُ القمحِ

عيناكِ تشعلُ نيراني

ونداؤك يختمُ أحزاني

لأصيرَ الطوفانَ الثاني أغرقُ أمحي أغرقُ أمحي

عن وجهك ذلّ الأخطاءْ

عن صدرك بثرَ الأعداءْ

ليكنْ عدلاً.....ليكنْ نوراً

ليـــــــــــــــكونَ فداءْ

2007-11-14

بعدَ ذلكْ

بعدَ ذلكْ.....

أغمدتُه سيفَ الكلامْ

مَزقتُ وَجه وسادتي.....وشَققتُ وجه غَمامتي

كي لا أنامْ

وتركتُ حَلمي واقفاً في البابِ ينتعلُ السرابَ ويَحتسي من دَمعِهِ

أوهامْ

****

بعدَ ذَلكْ.....

خَزنْتُ حِقدي كي يُعَّتقْ

في قَبو وُجداني العَميقْ

obeikandl.com

وتَركتُ نَبضَ القَلب يُحرقْ

ويَستجيرُ كما الغَريقْ

وبمُقلتي جفَّ المُدامْ

****

بَعدَ ذلك.....

تَمتمتُ مِمَّا قالَ غَيري

واختَلقتُ من الخِداعْ

جَففتُ بالأفكار دَمعي

بالقِياسِ وبالسَماعْ

ووصَمتُ بالإيمانِ كُفري

والضَياعَ بالضَيـــــاعْ

وجلستُ أجترُ القتامْ

obeikandl.com

****

بعدَ ذلكْ.....

لستُ أدري كمْ سَببتُ ومن شَتمتْ

لستُ أذكرُ من أكلتُ وكمْ شَربتْ

وهلْ ضَحكتُ ؟؟؟ أم انفجرتُ ؟

وهل خَسرتُ ؟ أم انتصرتُ ؟

أم كنتَ وَحدي في الزُحامْ

****

بعدَ ذلكْ.....

عدتُ أسألَ عن عُيونك هلُ تُطالْ

عن جَمالك رُحتُ أسألُ كلَّ أصنافَ الخيالْ

عن خَريفك هل سيزهرُ في رُباه البَرتقالْ

obeikandl.com

أم سَتبقين صغيرةْ وأظلُّ وَحدي المُستهامْ ؟؟؟؟

بعدَ ذلكْ.....

obeikandl.com

بلون الموت

بلون الموت....

بحرقة قلبية الملتاعْ

بصخب الصمت بالأضلاعْ

بنارٍ لست أملكها وتشويني ويضني لسعها الأوجاعْ

سأكتبها حكاياتي..... بداياتي ...نهاياتي

وأغرزها بأذن الدهر والأسماعْ

****

هنا في عالم الشرق

تلاثمنا عيون الماء

وأمضينا سنين العمر

نعب اللهو والأثداء

نسافر ما لنا بلدٌ غير الظل بالصحراء

ونكبر مثل ما تكبرْ

حكايا الليلْ

صنوف الخيلْ

ونار الحقد للأعداءْ

فأي حماقةٍ جاءت بنا من عالم الأحلامْ

وخلتنا هنا أبداً نعيش الدمع والآلامْ

فردوني إلى رحمي وخلوني هناك أنامْ

obeikandl.com

****

هنا في عالم الشرق

ستعجز كل كلماتي عن التعبير عن ذاتي

فذاتي كنهها الأرض ودمعاتي وصلواتي

زهورٌ في لظى الشمس

و ميزابٌ من النفس

وناقوسٌ شدا طرباً يقبل جبهة القدس

مع أحرار أغنية

وشالُ صغيرة صدحت بعينيها الألوهية

جروح الوردة الحمراء في قيح الإباحية

****

أنا قد هنت في وطني

فوطني ليس يعرفني

و ألاف من الأصفاد تدب الوهن في بدني

وأنزعها فتدميني تزيح اللون عن كفني

وأبقى صادياً وحدي

أعاني الجوع والحرمان

ترى هل فكر الشرق بشيءٍ اسمه الإنسان

obeikandl.com

أستريح من الحروب

أستريح من الحروب العاطفية

جسدي تخرم بالطعان المتقنات و بالكلوم العفوية

والمدى بحر وملح

وبعمقيً البحري يرقد ألف سر

لكن عاصفتي خبت

وروح ترفل فوق سطح الماء

ينحني ظلي عليً

والثلج يكسو غصنيً اللوزي

وتصوغ الريح قبلات الجليد بوجهيً العاري

وتكمم شفتيً

والصوت صمت

والعروق تضج بالناي الحزين

والقلب رحلة عاشق طالت

ومزقها الحنين

والعينان مثقلتان بالدموع وبالنعاس

غير أن البحر ملح والمدى

مازال جرح

وروح يرفل فوق سطح الجرح

ينتظر الهوية

obeikandl.com

أيها الأنفاس عُدي نفسك

عندما تأتي الشموس

مع الفؤوس

قد يسير الليل في وضح النهار

والنهار يسير في الليل وتنقلب الكؤوس

لكن ما أخشاه أن الصبح طفل والأطفال قد قتلوا

والأنفاس عاشقة لتقبيل الرؤوس

والورى جرح وملح

وروح يرفل فوق سطح الملح

دون البندقية

اكتفيت بألف كأس من أنين

اكتفيت ولم يعد قلبي حزين

واليتم قدري والتشرد قد يكون ...والموت ألوانا وخوفي والظنون

والفقر مرتبط بميزان السماء

والدمع مسبحتي ترددها العيون

أنا لست آسف للعذاب

لست آسف للمنون

فنقيع الحرب من طيني وعرقي

قد تمازج بالدماء على المتون

إنما يقتلني غيظا

كيف صار القلب مسجونا

بوطن من سجون

ويظل الأفق جرح

والمدى دمع وملح

والروح يرفل في السماء وفي الدموع الذائبات مع الجفون

السـيكـارة

طلـــقت ســـبعاً وهـــذه قصـــتي ســـأقولها للـــسادة الفقـــهاء

آه مـــن البـــلوى أذابـــت شعـــلتي آه مـــن الآه التـــي بدمـائـــي

إنـــي عشـــقتك مـــرة كالطفـــلة و رأيتـــك كالغـــادة اللميـــاء

فقتلتنـــي حتـــى ملكتـــي حشـــاشتي في أي ديـــن قـــد أحـــل دمـائـــي

وظللـــت مخـــدوعا بـــوهم ســـرابك و ظللـــت مصـــلوبا علـــى اهوائـــي

فتـــارة قـــد كنـــت قمـــرا نيـــرا يجـــلو بنـــوره غربـــة الظـــلمـــاء

أو صـــيبا متبـــسما عـــن عـــارض و الـــبرق فيـــه خـــارقٌ لسـمـــاء

فمـــدحتك وكتبـــت فيـــك قصـــائدا و جعـــلتك مـــن شـــيمة الكرمـــاء

مـــا كـــانت أدري في الحـــقيقة أننـــي قبلـــت فـــاه أفيعـــة رقـطـــاء

قـــبلات ثغـــرك يـــا خبيثـــة ألهـــبت صـــدري و ســـار الســـم في أحشائـــي

فعلـــى الأنـــين بمضـــجعي في ليلتـــي صـــدري و ســـار الســـم في أحشائـــي

فعلـــى الأنـــين بمضـــجعي في ليلتـــي و طـــوى الســـكونَ المخملـــي بكائـــي

obeikandi.com

حاولـــت مـــــرات أســـــد دروبـــــك ... و أزيـــــلك مـــن عـــــالم الأحيـــــاء

لكـــن غشـــي في الحقيقـــة غشـــــني ... فغشـــشت نفســـي و اختلقـــت عزائـــي

و غـــدوت أرســـــم للعـــــيون بأنـــك ... صـــــرتي لـــيّ أرجوحـــة الشـــعراء

أنـــا كـــــاذب و منـافـــق و مدجـــــل ... أنـــا هـــارب مـــنك ومـــن بلوائـــــي

مـــن ذا الـــذي قـــد راح يقـــسم أننـــي ... في هجـــــرك لـــــن أســـتعيد بقائـــي

سأدوســـك و أدوس عـــرش محبتـــي ... و أزيـــل عـــن عقلـــي الصـــغير غبـــائي

لكننـــي ســـــأفوض اللـــه الـــــذي ... خلـــــق الـــبرايا أرحـــم الرحمـــــاء

هـــو ســـلوتي هـــو منجـــدي مـــن غـــدرك ... أشـــــكو إليـــه زلتـــي و عنائـــــي

obeikandl.com

حـــريـــة

كان النهر يروي شعره المنسي للحقل البعيد

والأشجار عاشقةٌ تهفهفها نسيماتٌ من الأحلام فجريه

تغازلها طيور البر بترنيمات ترتيلٍ إلهيه

ترى من زرقة البحر ونور الشمس أغنيه

مسافاتٌ.....مسافاتُ من الأحجار والأزهار برائحة بدائيه

وقوت اليوم من أرضي

ونور الليل من زيتي

وخبزي يشبع الجوعى

ومائي يبلغ العطشى

أرى في داخلي الإنسان بفطرته السماويه

لـــــــــــــــــــــذا أسماني

حريه

وطال الليل في بحر من الأحزان لجيٌ

ونابُ الذئب مزق جثة المظلوم

وغابت عني أشرعةٌ

وذَبُلت فيّ سنبلةٌ

وجفت كلُ أيامي وريق كروم

تنافس صاحب النبل مع الشيطان فقيده...وكان ظلوم

رنين المال بدد مني ألحاني

obeikandl.com

ضجيج تهالك الحمقى على الثروات أتعبني

وهيج نار أحزاني

وأبلى ذلك المجنون عيونه . . . ثم أبلاني

وصرت أنا بداخله أطارد ظلّ سجاني

فلا أجد سوى الكلمات تكتبني

تذكر بي

وتنقلني . . . إلى الأحرار في الأرض

عساني أقهر النسيان ولا يخبو بيَ الوهجُ

أناديكم وأصرخ في تلابيب الدجى المحموم . . . يا شعبي

أيا من مُزّقوا في المهد

وداسوكم مدى الدربِ

أيا فقراء مسحوقين مقهورين مستلبين

كأحجارٍ من الشطرنج في رقعٍ من البردي

تمرون من الأيام مثل السيل وأنت فيه كالزبد

أنا المعنى الذي خلق لدنياكم

أنا أنشودة التاريخ . . . أنا الروح التي تُحيي محياكم

أنا أكسير أحلام الملايين وقلبي بين أيديكم تروني في مراياكم

أنا من أصنع القمح وأعطيكم هدايا العيد

أدفّئكم من البرد وأحميكم من التنهيد

وأرضعكم حليب الفخر والأمجاد

أعيد لكم ما سرقوه من أجداد

أعلمكم دروس الحرف

وحب الله والأزواج والأولاد

ففكوا قيدي المأسور داخلكم

خذوني من ضمائركم

بدوني لن يكون لكم هنا ميلاد

obeikandl.com

حلمٌ هنـــا لـــــك

حلمٌ هنـــا لـــــك

أم صدى كُرويتي.

أمْ انتظاري

في الليلِ كي

أرقىْ لعرشِ الليلكي

**حلمٌ هنالـــك؟

أم مَدَايْ؟!!!!

مِعراجُ روحِي في خُطاي

في تفاصيلي ارتوىْ

بي ألفُ ناي

**حلمٌ هنالك ؟؟؟

بلْ حَقيقةْ

فالأحلامُ مثلُ الماءِ لا تسعُ التوحدْ ولا تجدُ الطريقةْ

**حلمٌ هنالك ؟؟

قفْ بسفحي كي ترى الأيامَ ملحاً

يكتوي من نار جُرحي

obeikandl.com

قفْ وحيداً قفْ حَزيناً

لا يُساورُكَ التوردُ في الغروبْ

لا يُحابيكَ التأمل في الغيوبْ

قفْ لتعرفَ أنَّ ظِلّكَ

سيَضْمحلُ ويضمحلُ اضمحلْ

ولستَ تملُكُهُ الهروبْ

**قمْ بنا يا قلبُ نسمعْ

قمْ بنا يا قلبُ نرجعْ

قمْ فما عادتْ سوى اللحظاتُ نملكُها

لا تضيعْها

هي كلُّ شيءٍ ظلَّ فيكْ

ليحْتويكَ

يشتري فيكَ الخُلودْ

**يكفيكَ من قمرٍ على حَجرٍ تلألأ أن يُخبْرك الحقيقةْ

يكفيكَ من دهرٍ تَهلهلَ أن يُسامِرك دقيقةْ

يكفيكَ ريحُ الخبرِ في الإصباحِ أنْ تعلمَكَ التَجردْ

لا تكنْ شَبحاً ووحْشاً

فهذي الأرضُ تملؤها المقابرْ

obeikandl.com

**ذاك السماويُّ القريبُ بداخلكْ

لا تُغادرهُ بأنْـتَنِـكْ

لا تكنْ مِسْخَاً

يَحُدُكَ القفصُ المُعَدُ لروحِك الثكلىْ

أطلقها فالأقفاصُ تَخنقُ الحمقىْ

ويذوي في مساربها المُكابرْ

كنْ مثلَ طيرٍ يعشقُ التجوالَ في الأفقِ الفسيحْ

مثلُ حقلٍ مثلُ جبلٍ مثلُ بحرٍ مثلُ شجرٍ مثلُ قمرٍ مثلُ شمسٍ

دائمُ التسبيحْ

**لنْ تطولَ بدايتك

فالبدايةُ تنتهي عندَ ما تأتيْ

فا لتكنْ مثلَ النهايةِ مفتوحٌ للاحتمالات السعيدة

لا الحزينةْ

وانسَ أصداءَ المدينةْ

انسَ آهاتِ السفينةْ

وانظر إلى الشَّطَ المقابلْ

إيـــــــــــــــــــــــاكَ أنْ ألقاكَ غافلْ

2012-5-19

obeikandl.com

في الصَوم

في الصَوم

شيطانُ شعري يُقيدْ

وتبقى أنتْ

أنتَ يا أحمدْ.....لشِعري مَلاكْ

ويبقى هَواكْ

نزيفاً بروحي

وأيُّة روحٍ تبقتْ ؟؟ هي ما عادتْ سواكْ

يرددُ صوتَ أنينٍ عَلاك

أنينٍ عللَّاك

لِترفلَ في عرشِ نورٍ هناكَ

نعيماً أعْدَّ لك في سَماكْ

وأبقى بطيني ومائي وليلي الطويلْ

obeikandl.com

أعاقرُ قلمي وخوفي الذليلْ

وأشتمُ تراباً رَوته لَماكْ

تراكَ تراني ؟ تراني أراكْ ؟

ويُجمعُ شملٌ تمزقَ قهراً

وتزهرُ قلباً ترمدَ حزناً يداكْ

جعلتُ فداكْ

فدتكَ المعاني فهل في المعاني معنىً وفاكْ

وكلُّ القصائدِ تنحني لما سَطرتْ مقلتاكْ

سأرهنُ حُزني لديكْ

فحزني يَزيدْ

ويبقى لقائي بك...هو يومُ عيدْ

obeikandl.com

تعـــــــــبتْ

تَعبتُ من وقوفي بزحَمةِ المَفارقْ

والشارعِ الطويلِ والمَشانقْ

كالبهلوانِ

فوقَ حدِّ السيفْ

مُنتظراً حُرية المكانْ

أنا منْ ألفِ عامْ

طَريدُ أفلاطونْ

لأنني رَسمتُ في الخيالْ... سيوفَ ألفِ ليليةْ

وغابةَ الأحلامِ ...مواسمِ الحصادْ

ودَمعةَ العيونْ

أقولُ كي أكونْ في عَالمِ الجُنونْ

هناكَ ألفُ صورةٍ للوحشِ..للأنقاضْ

تَلوكُ كلَّ دِفء

وترفضُ الولادة

وترفضُ المِيعادْ

وتَكتبُ النهايةْ للزادِ و الزوادْ

ونُدمنُ السكونَ والشجونْ

بكُلِّ ما خُلقتُ من خَواطري سَأكتبُ الحَكايا

رياحها أريجُ كَستناءْ

وحُمرة الدِماءْ

مَعارجُ السَّماء

يا غربةً نعيشُها تُحيلنا رُكامْ

obeikandl.com

يا كلمةً تَعيشُ في زُحامْ

يا بَسمةً قَدْ هُرِّبَتْ منْ عالمِ الأحْلامْ

يا نخوةً وفارسٍ مُبجلٍ هُمامْ

يا دَمعةَ الأقلامْ

عَليكُمُ السَلامْ

obeikandl.com

إلى أين ؟؟؟

سأذهبُ من مُفكرتـــي

وأتركُ خلفي ذاكرتـــي

فهذي الدنيـــا لاتســـعُ

أنينَ الحرف في لغـــتي

أنيناً شـــــلَّ أشـــلائي

فصار الدمـــعُ قـــافيتي

إلى أينَ؟ وكلُّ مـــــدى

يحاولُ خنقَ أغنيتـــــي

ويغتالُ بيا أمـــــــــلاً

يُعَمِقُ جـــرحَ خارطتي

صحيحٌ أن لي وطـــــناً

ذبيحٌ دونَ مقبـــــــرةِ

صحـــيحٌ أنـــَّـــهُ قاسٍ

ونصبتْ فيه مشـــنقتي

ولكنْ من ثراه نمـــتْ

ضلوعي و ماهُ أوردتي

أنا حـــــرفٌ بمعناهُ

أنا ظـــــــلٌ برابيةٍ

أنا الســـهلُ أنا الجبلُ

أنا الصـــيفُ بباديتي

obeikandl.com

أنا الزيتونُ و القيسـومُ

و الزلفى بناصـــيتي

وورد الشـــام يشبهني

والرمَّـــانُ مسبحتي

هسيس الفستقِ الحلبي

ولونُ الكرز مذبحـتي

وموج القمحِ يمـــلؤني

وورق التوت مروحتي

وعِرقُ السوس والصّبار

لها أفرغـــت محفظتي

سمائي لونها لـــــونُ

أريجُ الدفء في بـيتي

وليلٌ لم يزل خـــــلي

ويســـهرُ عند نافذتي

وحباتٌ من المـــــطر

كدمعِ الروح في مَقتي

وأرجُ الياسميـــن لهُ

حكاياتٌ على شـــفتي

ويحكي الحجرُ تاريخاً

ينامُ بظـــــلِّ أروقةٍ

مقاماتٌ لأبطـــــالٍ

وعلماءٍ ذوي ثـــقةٍ

مســـاجدُ في مآذنها

صدىً أحلى من الصوتِ

obeikandl.com

زواريبٌ أذبـــتُ بها

بدايتي قبل خاتـــــمتي

هنا رَحْمي وصلتُ بهـ

وحبلهُ خاطَ أنســـجتي

سأبقى هنا ..ولنْ أغرقْ

سوى في حبر محبرتي

***

obeikandl.com

طفولةٌ ضائعةْ

ويَأخُذَني النعاسُ بليليَّ المَنسيْ

وتَحضُنني ابتساماتٌ.....

أنني نائمْ

ويَجْرفُني حَنينُ بُكاءْ

لحُضنِكِ الأبَديْ

آهِ أُمِّي كمْ أنا نَادمْ

لأنْي قَدْ كَبِرتُ هنا.....كَبِرتُ

كَبِرتْ

ولمْ أَشبعْ مِنَ اللَثَماتِ منْ يَدكِ

ومنْ عَبقٍ يَشلُ دَمي ويُغرقُني بنومٍ هَانئٍ هائمْ

كَبِرتُ هنا ويا أسَفي

لكمْ ضَيعْتُ أيَّاماً من التَرَفِ

وكانَ الطِفلُ يَملَؤني خَيالاتٍ

بأنْ أكبرْ

وتَأخُذُني ارتِعاشاتٌ لأُصبحَ قائداً بطلا

obeikandl.com

رَئيساً كَنتُ في صِغري

وقُبطاناً وطَياراً وأُستاذاَ...طَبيباً أُبرئُ العِلَلا

وضَيعتُ الطفولةَ كي أُقلدَكمْ

فما أدركتُ ما أصبو وإنْ أدركتُه الأمَلا

لمَ لمْ تشرحِ الكتبُ الدراسياتُ .نكبتَكُمْ؟؟؟

لِمَ لمْ تُخبروا عَقلي الصغيرَ عنْ تَعاستِكُمْ ؟؟؟

وأنَّ الدهرَ مزقَكُمْ ؟؟

وأنَّ الكَونَ دُولابٌ يدحْرجُكمْ

مَلأتُمْ نَفسي أوهاماً وتخريفاً و تدجينا

عن الأحرار والأمصار والغُرر المَيامِينا

مِثالياتُكم صَدحَتْ عن الأجدادِ والمَجدِ

ونَيلي من شَذى الوَجدِ

فيا ليتي.....وهل تشفيني يا ليتُ ؟!!

غَرقتُ في شذى أُمي..... ولمْ أكبرْ لأعرفَكُمْ

فعُذراً منكِ يا أمي

لمْ أُدركْ معانِيكِ بِأنْ قُلتِ ليَّ- اكْبَرْ- لأَفْهَمَ كُنْهَ ما فيكِ

إلىْ أن بتُ عَطشاناً وصارَ البُعدُ يَطْويكِ

فيا ليتي ...وىىهل تُشفيني يا ليتُ؟

obeikandl.com

تعالوا... نُخبر الأطفالَ قِصتَنْا

تعالوا كي نُعلِمَهمْ عن الآهاتِ في دَمِنْا

عَنِ القُبحِ الذي غَطى مَلامِحَنا

عَنِ القَهر ...عَنِ الكَذبِ يُكبلُنْا

عَنِ الأيامِ سكيناً تُقطعُنْا

لكي لا يَكبروا.... فَجْأة

ويَختزنوا لأنفُسهم جَمالاً قد يواسِيهم ...إذا كَبروا

وأحلاماً طُفولياتْ تُقويهم.. إذا عبروا

دَعوهم لِطفولَتهم ...لِملعبِهم ..لِدُميتِهم ...لِبسمَتهم

لأرضِ طينُها الأحلامْ

لِمرجٍ خَارجِ الأيامْ

لسوسنةٍ وسنبلةٍ وسرب حمامْ

لِعصفورٍ و قُبرةٍ وناي دافئِ الأنْغامْ

لِكي لا يكْبروا أبداً و يَغْذي الطُهْرُ عالَمنْا

فيا ليتي ...وهل تُشفِيني يا ليتُ؟!

طُفولَتهم تُعلِمُنا....

كـــــِتابْ

هذا أبـــي...

الذي ورثتُـــــهُ...

من قبلِ أنْ أرثَ السرابْ

هذا أبي....

فأبي مُلَخَصُـــهُ....

كِـــــــــتابْ

هذا أبي ولهُ عليَّ قراءةٌ ليليةٌ لسطورهِ...

ولهُ بأن أصِلَ المدى ببحورهِ ...

ولهُ فمي مُتكلِماً عربيتي الفُصحى بدِفءِ حبورهِ..

ولهُ بأن أطوي العتابْ ...

هذا أبي ..

أخذتُ من جِيناتِـهِ سوادَ الحِبْر في شعري وفي عَينيْ

وأديميَّ المُسمَر من تَعَبِ السنينْ

ورائحتي أنينُ الصندلِ الذَكري ممتزجاً بدمعِ الكَلِمِ بالأوراقِ من طولِ الحنينْ

وفي قلبي حكاياتٌ

obeikandl.com

وفي دمي حكاياتٌ

وفي لحمي وفي عظمي حكاياتُ

ولكني سجينْ

ومُشتاقٌ للمستةِ إصبعٍ مَبلولْ

تُقلِّبنُي...وتَفهمُني

وتُنسيني الأنينْ

أبتاهُ...احملني معكْ كي أتبعكْ

أبتاهُ....غلفني بدفء دفوفك الحمراءْ

ما أمتعكْ

أبتاه تَعلمُ أنني مُتغَربٌ و مُعذَّبٌ فاحْضُنْيْ كي أبقى معكْ

ومْلَأنيْ مِنكَ فأنتَ دِرعيْ كي أُقاومَ مَصْرَعَكْ

/2012-10-8 /

obeikandi.com

كم أتمنى

كم أتمنى يأتي يوم

أصير فراشات البستان

وأطير

أطير

مبتعدا عن كل حماقات الإنسان

كم أتمنى

كم أتمنى

يصبح قلبي كالعصفور

ويغازل أشجار الصبح

ويقبل أزهارا من نور

كم أتمنى .....كم أتمنى

أصبح يوما أغنية

أملأ أرجاء الأرض

بأنين حروف الحرية

لكن أمانيً كحلمي تسحقها كف العدمية

obeikandl.com

كم أتمنى .....كم أتمنى

أن أتمدد في الخلجان

وأنام ...أنام بعمق الموت

وأذوب كرمل في الشطآن

ويداعب أشلائي البحر

وأقاوم دهري بالنسيان

كم أتمنى ....كم أتمنى

أن أطلق روحي من قفصي

أن أخلع أثواب النفـــــــس

وأهيم بلا ظلي وحدي

كي أقرع أجراس القدس

وأفجر حبي كالبركان

هل كفر أحلام الإنسان ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

كم أتمنى

obeikandl.com

نَديمي*

نَديمي

وكأسي مترعٌ بالسُهادْ

و أكرعُ دون نوالِ الذهولْ

وليلٌ تمطى بصدري ثقيلْ

كليلِ الجبالِ مُغَّشى بوَابلٍ ظَليمٍ هطولْ

نديمي...

وفيَّ اشتياقٌ إليكَ

وفيَّ ارتعاشٌ لذاكَ الغيابِ الطويلْ

وفي الأفق ذكرى تفتت روحي على صخرةِ المستحيلْ

نديمي الوحيد..

تغيبُ بعيداً وأبقى هنا

تعاني الشقاء..أعاني الهنا

أمرُّ بذكركَ –عبد الحميد- فأسألُ دمعي أهذا أنا؟؟

واشتم عطركَ بالبيلسانْ

وأرقبُ وجهكَ بوجهِ الزمانْ

وصرخات قلبي تجوبُ الصدى

ويبقى المدى

واقفاً بيننا

نديمَ جروحي...تنزفُ روحي

جروحٌ أنا ....وليس التئام لجرحِ الحروفِ

obeikandl.com

لتحيى بحرفي عشقتُ الفنا

مليكي..

نداماي بَعدكَ

قلبٌ وجيفْ

وظلٌ رهيفْ

وبعضِ المنى

---

* كتبتها لأخي الوحيد في سنوات التساؤل..

obeikandl.com

أسطورةُ تكوينْ عاشقْ

بذاكَ العصرْ

وبعدَ ولادةِ التاريخْ

بعدَ تفتُحِ الحَجر

على شاطئٍ بهِ تَتَلاطمُ الأمواجْ

وَتُعْلي صَوتَها المُهتاجْ

وتَنسابُ على الرَملِ...تَرتدُ على مَهْلِ

كرَمشةِ طَرفِكِ الوَهاجْ

وتَرسمُ بي ....حَنينَ البَحر للسُفنِ

وَصَخبَ الرقصِ بالمُدنِ

وأرْجَ النَرجسِ النَعسانْ ونارَ البَردِ والطُغيانْ

وَ تَحملِني إلى المَريخْ تُلبسني ضياء القمر

ولدتُ بثوبي العاري من الزمنِ

بذاك الصمتْ

حينَ الظلُ يَسبقُ كلَّ خُطواتي

يدورُ الكونُ في ذَاتي

obeikandl.com

أراكِ قد مَددتِ يداً

أنامِلها كشَمعِ العيدْ

مَسالِكها مَتاهاتٌ بها يَتنقلُ الرُعيانْ

تهومٌ من جِبالِ الرملِ تَحضنِهم ولا وديانْ

وقوفاً كنتُ ظمآناً

وتَرويني ابتساماتٌ

ارتقبُ

حُلولَ رَبيعك الثاني

وأبقى صَادياً عَطشانْ

بذاك البردْ

كمْ هَطلت عليَّ دموعُ أفكاري

وفاضتْ تملأ الفنجانَ منْ مِيذابِ أوتاري

وهَامَ العَقلُ يستجدي السماءْ

وضَمتْ أرضيَّ الزرقاءْ

نَحيبَ جبيني العَاري

وقَطعني أنين بُكاءْ

جَزَأني

وكَونني بلا أشلاءْ

---

obeikandl.com

بذاك الليلْ

حيثُ الليلُ يحلو عندَ مُنتصفِ النَهارْ

حيثُ الظِلُّ يخبو رَاكضاً خَلفَ الجِدارْ

يَهُبُّ نَسيمُكِ المَجنونْ

يُداعبُ دفترَ الأيامْ

ويَقلبُ كلَّ صَفحاتي يخطُّ بها هديلَ حمامْ

بدفءِ اللمسةِ الأولى بين القلمِ والصَفحةْ

بحِدَّة بَرقِها اللَمحةْ

ونَشوتِها

أغانيها تَراتيلٌ بها سَكرتْ

لها ضَحكتْ

ونامتْ دونما أحلامْ

وأيقظَها هَديرُ زُحامْ

بذاك الحبّ

ذاقَ القلبُ من بيارةِ الليمونْ أريجُ صباحْ

زانَ الدربُ من أسطورةِ التكوينْ نشيدُ كفاحْ

خَاضَ الحربَ مُنتصراً بلا جندٍ ودونَ سلاحْ

عَرَفَ قَداسةْ اللَحظاتْ

obeikandl.com

نسي ملوحةَ الدمعاتْ

فلا ندمٌ يمرُّ بهِ على تُفاحْ

obeikandl.com

نجوى

وحملته كالطير ينفض جنحه

في معطفيَّ يئن أنة ناي

وفؤادي المكسور يسمع كسره

غاب الوجود فلا صريخ سواي

يارب أنت اللّه مني خلقته

نسمات حبك؛ فليكن بلواي

حسبي أحبك أولا لأحبه

فجذور حبك صبرت شكواي

والخير مطلقه بكفك والندى

والشر مني كامنُ بحشاي

هل لي ،عبيدا قد تعاظم ذنبه

أهفو لأمر قضي من مولاي

بل يستكين القلب في أعتابه

obeikandl.com

وتطيح كل خواطري وخطاي

ما الأم وما رفق الأبوة والحنان

فهو الذي فطر المشاعر أي

أنت الرحيم واللطيف ..يا ودود

حاشاك أن تخلو دعاك يداي

حاشا لحمتك الجليلة أن تغيب

فالحمد منك إليك كنه هداي

obeikandl.com

نظرةٌ منْ حدِّ سَيفْ

نظرةٌ منْ حدِّ سَيفْ

زائفٌ .....والحُبُّ زَيفْ

في ضَبابِ العُمر أطْيافٌ سَكارى

وأنا في العُمر طَيفْ

أرفع العَتبَ المُوشَّى بالرَبيعْ

لَمْ يَعُدْ أبداً ربيعاً ....في اكتواءِ صَيفْ

تَحبَلُ الصَحراءُ ألماً عندَ لا يغدو رَبيعاً

كيفَ يبقى البئرُ رطباً ؟؟

كيف يذرو الضرعُ لبناً ؟؟

في عُجافِ الخَوفْ

لا تَلمْ فالصمتُ حَرفْ

والليلُ حَرفْ

obeikandl.com

الموتُ حرفْ

لا تَلومْني لا أراهاْ في سَوادي بُقعةً بيضاءْ

لا أراها إلا أصفاراً نُزعْنَ لألفِ ألفْ

وضَباب العمر أطيافٌ حيارى.... وأنا في العمر طَيف

مزقِ التاريخْ.....استجدي الرحيلَ

شمسُ تموزً ستسطعُ

لا تَسلْني ذاك كيفْ

فضبابُ العمر أوهامٌ تَلاشى وأنا لابدَ ضيفْ

obeikandl.com

أتوب ومن بعدُ الطوفان

أتوب ومن بعدُ الطوفان

المطر يعربد خلف تخوم النافذة الأبدية

والوقت يدوخ يهرول في تلك اللحظات الزمنية

وأنا منتظر بينهما والقلب يفلسف هذي المعجزة الكونية

***** ********** *********

حمداً للّه فمازلنا نحيا المذبحة اليومية

وبرغم عجاف سنين القهر وخسف الروح وسحق الفكر وبث الحزم الضوئية

وتلاطم أمواج الفقر وعلوي كعوب الهمجية

و سحاق الكفر وليل الظلم وقلع جذور الحرية

مازلنا نتنفس نأكل ونرى أحلام وردية

أترانا مازلنا بشراً أم محض خطوطٍ وهمية؟؟؟؟؟؟؟؟؟

لا أدري فسؤالي هذا يحتاج حلولاً دولية!!!!!

********** ********** **********

في كل تفاصيل اللحظات

أقف محتاراً في أمري

أدريها!!!!!! لكن لا أدري؟؟؟

فأراني يوماً مفتخر والغيم قماش لحذائي والعزة تملأ أشلائي

وبعدد تراب الأرض مراقد شهدائي

أمجادي مثل نجوم الليل وانصاع القمر للوائي

فينيقيون آشوريون عموريون كنعانيون أمويون وعباسيون آبائي

وأطير. . . . أطير بذكر حدود السند و خورسان وأندلسي فتأخذني الذكرى

ويصاغ العصر الحاضر في رأسي أمجاداً أخرى

والمجد ترامت أجنحه وطني.....وأنا عربيٌ في إبائي

********** ********** **********

وأعود أراني ذليلاً منكسر الأطراف

وأخاف.....دعوني لن أنطق من ماذا أخاف

وأرى الأقوام ألتهمتنا وخلتنا في بيت خلاء

ونباهي بأصناف الذل نتطاير كرملٍ في الصحراء

لبسنا أقنعة الأسمنت و أتقنى رقص الدببة

حضارتنا رقص وغناء وسيوفٌ من فوق الحلبة

إنسانيون إلاهيون ديمقراطيون وشعبيون وحزبيون .....لكن في قعر العلبة

نجتر الجمل والأفكار وأسأل إن كنا نعيها؟؟؟؟؟؟؟

ونسن البدع والأوهام بوجه الزيف نحليها

وتقدمنا.....صار وراء

********** ********** **********

يا ربُ.....بحق نجوم الليل المثقل بالأحزان المرة (فلتأتِ(

يا رباه.....بحق كل دموع الضعفاء بهذي الأرض فلتـــــــأتِ

يا اللّه.....بحق الرعد الصارخ بالتسبيح بجوف العتمة ..بحق الضعف البشري الكامن في

الإنسان فلتأتِ

ما عاد بها ربان

فهذا الطين البشع قلقل آلاف الأوزان

سفح دماء الطهر وقتّل أنفاس الفجر وسحق الحكمة والإيمان

أعلنها صرخة بوقٍ.....أعلنها

فاليوم أتوب من الذل

وغداً سيكون الطوفان

2010-12-13

مقدمة لحياة جديدة

أنا في دنياك حرفٌ باحثٌ عن منتهاه

واقفٌ بين المعاني حائرٌ أين هواه

رعشةٌ تدمي جروحي

همسةٌ تنساب روحي بين أوتار الحياة

ذلك الدمعُ يراني

فوق بركان زماني

رافضاً ما قد عراه

ليس للمسجون أرضٌ غيرُ أحزان المساء

ورسومٌ من ظلالٍ فوق لوحات البكاء

إن للأوتار بردٌ وسلامٌ كالشتاء

إن تجلت في سماه

هو ما عاد صغيراً صار يبلغ ألف عام

و هتون الشيب ظلتْ أفقه مثل الغمام

ظل يبكي مجد أمسٍ واحتسى الحلم ونام

دون أن ينهي بكاه

---

obeikandl.com

صدقوني يا رفاقي قادمٌ فجري الجديد

فبذور الأرض ضجت من ضنى صخب الحديد

سوف يزهر كلُّ رمشٍ دامعٍ عيداً مجيد

ويحقق مبتغاه

أنا ما عدت وحيداً فانا الأرض الثرية

وأنا الريح الهتوف نطقتْ بالأبجدية

يسمع الأعداء صوتي في صراخ البندقية:

(إن للحق ضياه)

سوف آتي كل ليلٍ كي أبشر بالنهار

وأقبلُ كلَّ طفلٍ خلف أسوار الدمار

إن للأيام دمعٌ قاتلٌ كالانفجار

لن يسامح من عصاه

ربما ظنت حشودٌ أنه الليل الطويل

سوف يمتد بعيداً فوق زيتون الجليل

لكْنِ التاريخ يشهد أن اسم المستحيل

مات في كتب الكماه

إنما يثري دموعي أن أراكم واقفين

هيا نمضي ما تبقى ليس بالشيء الثمين

obeikandl.com

أسأل الرحمن ربي صادق الوعد الأمين

أن نحقق ما ارتجاه

2008-08-06

opeikandl.com

أنين الأحزان

عندما يوأدً الحُبُّ بطُرقٍ شَنيعة يكون.....زَمَـــــنُ الـــــــــــعَجَبْ

خُلِقتُ للحُزنِ الدَفينْ

..... في ضُلوعِ السِندِيانْ

خُلقتُ للألمِ للمُعتَقِ بالعِنَبْ

وَنَشأتُ مِنء نَار الحَنينْ

..... بينَ أوتَار الكَمانْ

وَكَبرتُ في هُدُبِ التَعبْ

وَرَحلتُ في بَحْر الصحارى

..... خَلْفَ هاتيكَ السِنينْ

وَكُلُّ أحلامي قَصَبْ

ينْطَوي فيهِ السُكونْ

في طينةِ التكوينِ عُمري بينَ لحظاتِ التَجّلي والشهودْ

بينَ خَطراتِ التَخَّلي والسجودْ

بينَ أيني ؟فوقَ كيفي ؟عندَ حَيثي؟لا حُدودْ

لاحتِضاراتِ السَبَبْ

obeikandl.com

كمْ زَمانٍ فيهِ مَرتْ مِنْ زَماني مُقلَتهْ حَرَىَ حَزينتهْ!!!

كَمْ أنينٍ ليسَ يَدْري ما أنِينهْ!!

كَمْ وكَمْ غَرقَتْ بدَمْعي نُونُ أحْرُفها السَفينهْ!!

وَجرتْ سَكْرى ببحْرٍ مِنْ جُنونْ

خَلفَ أسْتار الحُجبْ

ما اقْتَرفتُ كَانَ أفظَعَ أنْ تُعَبرَ عنهُ كَلماتُ القَصائدْ

ما ارتَكبتُهُ كانَ أكبرَ من وَقائعَها الجَرائدْ

كانَ حُباً

كانَ صِدقاً.....وَابتساماتٍ بَريئةْ

كانَ طُهراً وَ وَقاراً ....وَاعترافاتٍ جَريئةْ

بَعضُ أحْلامِ الفَراشةِ بارْتِشافَاتِ الرَحيقْ

زَهرُ لَيمونٍ تَدلَّى نَاظِراً أُتُبَ الطَريقْ

جُلنارٌ في خُدودِهِ أصْلُ أَلوانِ الحَريقْ

ياسمينٌ نَاسَ عَبَقاً

جُنحُ عَصفور البَراري

أُغنِياتٌ للحَساسِينِ تَغَنْتْ .....للكَنَاري

ليتَهُ كَانَ الكَذِبْ

ثُمَّ جَاءَ اللَيلُ حَكَماً ....وَمِنَ الصَّمتِ الشُهودْ

قَرَروا إعَدامَ أَلوانِ الوُرودْ

قالوا أنَّ الحُبَّ كُفْرٌ!!؟.... وَالصِدْقُ فيهِ هوَ الدَليلْ

قالوا أنَّ الغَزَلَ فُحْشٌ !!؟...وَالفَرحُ قَتْلُ المُستحيلْ

وَالوَصْلُ مَرَضٌ كالجَرَبْ

مَاتَ تاريخي ومَاتَتْ.... مِثلَهُ مَعنى الحِكايا

مَاتَ في الإنسانِ أُنْسٌ صَارَ ظِلاً في مَرايا

لَوَنَتْهُ كُلُّ أنواعِ التَّوحِشِ والرَزايا

نَسِيَ أنَّ البَحرَ أزرقْ.. كالسَماءِ وكالعُيونْ

وَاحمِرار الوَردِ يُهدي للشَهيدِ دَمَّ المَنونْ

قَوسَ قُزَحٍ حينَ يَكْسو أرضَ أحْلامٍ بَعيدة

أَلَقُ نَجْمٍ

ضَوءُ شَمسٍ

ظِلُّ أحرُفِها القَصيدةْ

عَرَفَ أَلوانَ الذَّهبْ

لَيتَني يَوماً أطيرْ

..... تَاركِاً خَلْفي زَماني

ليتني حَجراً أصَيرْ

..... لا أُحسُّ بمَنْ رَمَاني

obeikandl.com

مِثلَ مَاءٍ في غَديرْ

صَوتُ أنفاسي خَريرْ

أسْقِّ كُلَّ حُقول حُزني مَاءَ حُبٍّ وَسُرورْ

غَيرَ أنَّ الحُكمَ نُفذْ

سَوطُ جَلادي نَفاني

صَادياً في العُمقِ وَحدي

جَفَّ دَمعي ما سَقاني

غَيرَ أفْكَار هَديرْ

وَاكْتوى فيّ التَعبْ

إنَّهُ زَمَـــــــــــنُ الـــــــــعَجَب

obeikandl.com

أنا أم لا أناي !!

أنا ذلكَ المنفيُّ في الأُفقِ البعيدْ

أنا ذلكَ الفطريُّ في دُموعي

وحنيني من تراتيلِ الوجودْ

من قلبيَّ المثقوبِ في ضُلوعي

أنا دمعةُ الأم الحزينة حين يذبح ابنها

وأنا ظل السفينة في هياجِ بحورها

وأنا الساعات تمضي في تراتبها الشديدْ

وأنا نـــــــار الـوعـيـدْ

وأنا قطرُ النَّدى حين يبكيه وليدْ

وأنـــــــــا نزفُ الوريدْ

إنني الجوع الذي تشكوه أمعاءُ اليتيم

وأنا المظلومُ دهراً ضاق في سجن ظليمْ

وأنا بردُ الليالي حين لا يُجـدي الغطاءْ

وأنا الأرواحُ ظمأى تجتدي قطر السماء

وأنا الأصوات تصرخ دون أن تلق مجيب

وأنا المصلوب دوماً فوق أخشاب الصليب

وأنا خدٌ تلقى صفعةً من مستبد

والذي عاش الانتظارً أن يكلمه أحد

وأنا الصحراء تشكو من تراتيل العذاب

وأنا ضنك السحاب

وأنا العذراء أحلم بالزفاف لأي أرض

وأنا الشاب الذي قيدوه بألف فرض

وأنا المثقف قد حوته القوقعة

وأنا ذاك المهاجر للجهات الأربعة

وأنا العبد المقيد بالحقول وبالمعامل

أملا الساعات كداً دون أن يأتيني طائل

وأنا الأستاذُ قيدَ بالنصوص العسكرية

فانبرى يبتاع كذباً من حروف أبجدية

وأنا الخائف حتى من إشارات المرور

جلُّ أحلامي جوازٌ فيه تصريحُ العبور

وأنا العمر المعلق في الحقول وفي المدائن

وأنا المواطن

و أنا الذل الذي يغشى نهاية كل شهر

obeikandl.com

وأنا الحائر دوماً بين أرقام كثيرة كي أعيش بدون كسر

وأنا الطفل الصغير تخشى عيونه كل أمر

وأنا اليوم الذي ضاع شرقه في غروبه

هل عرفتم من أكون ؟؟؟؟؟

إنني أرض العروبه

obeikandl.com

انتحار عاقل

انتحار عاقل

لا تكتب شعراً يا ولدي

فالشعر أراجيح الأحلام

لا تتبع وهمي يا ولدي

قد أغرقني بحر الأوهام

لا تفهم أبداً لا تفهمْ

فالفهم بهذا الزمن المرّ.....سمٌ قتالٌ هدامْ

****

يا ولدي أنت بعصر القهر

بعصر المكر بعصر الهدر

بعصر الكسف يعصر السفك بعصر الفسق

بعصر الجبن بعصر السحق بعصر الهتك بعصر الدك بعصر الكرب

بعصر الرعب بعصر الكذب بعصر الموت بعصر الفوت

بعصر اللي بعصر الكي

بعصر الآه بعصر الواه

بعصر الدمع بعصر المنع

بعصر الفتن بعصر المحن بعصر العفن بعصر السقم بعصر الوهن

بعصر الذبح بعصر الربح بعصر الهرج بعصر المرج

بعصر البث بعصر الرمس

بعصر الندب بعصر السلب بعصر الرهب بعصر الجدب

بعصر الفجع بعصر الطمع بعصر الفزع بعصر النزع

بعصر الوكس بعصر الوش

بعصر الصد بعصر الهد بعصر الكد بعصر المد بعصر القود

obeikandi.com

بعصر القذر بعصر الهذر بعصر الفُجر بعصر السُكر

يعصر الهزّ بعصر الأزّ بعصر القنص بعصر البص بعصر الرقص

بعصر الرضّ بعصر الفرض بعصر القرض بعصر الرمض

بعصر القرط بعصر المرط بعصر الدمغ بعصر المرغ

بعصر السرف بعصر الخسف بعصر الرق

بعصر الدق بعصر اللمق بعصر الأرق

بعصر الليل بعصر الويل بعصر الميل

بعصر العيل بعصر الزلل بعصر الملل بعصر الخلل بعصر الخمل

بعصر الهزل بعصر القمل بعصر الحيل

بعصر الألم بعصر الدم بعصر يحبل بالآلام

****

لا تلعن روحي يا ولدي .....حين ستكبرْ

دع قلمي يغفو بسلام

المرحوم والدك (ورد العربي)

obeikandl.com

نبذة عن الشاعر:

هو وردان بن ياسين السيد الناصر الملقب ورد العربي

من مواليد دمشق 1982.

تخـرّج مـن كليـة الآداب والعلـوم الإنسـانية قسـم اللغـة العربية

مدرس لغة عربية و شاعر واعد.

obeikandl.com